الرواية العراقية في العقد الأول من القرن

واقـــع وحـقـائـق ومـؤشـــرات

د. نجم عبد الله كاظم×

غائب طعمة فرمان

فؤاد التكرلي

القسم الاول

نشرتُ قبل سنوات عدة دراسة عن الصورة والأدب، حملت عنواناً جانبياً، كان مهماً بالنسبة لي، وهو (في نقد مقولات الموت في الأدب). أي أنها كانت جوهرياً حول هذه المقولات الكثيرة في الأدب، لاسيما التي عُرف بها عبد الله الغذامي، وبعضها كان أصداءً لمقولات نقاد وكتاب غربيين، وأكثرها من عنداياته، وفي الحالين (هوّس) الكثيرون استجابة لها ورقصوا على إيقاعاتها، ومنها: مقولات موت المؤلف، والرواية، والشعر، والكلمة، والأدب، والنخبة، والنقد الأدبي... إلخ. وقد زعمتُ حينها، وما زلت أزعم أنني اكتشفت مفارقة تتمثل في الحقائق الأربع الآتية: أولاً، إن ما من واحدة من الميتات أو المقولات بالموت قد تحققت فعلاً، بل حتى مقولة (موت المؤلف) التي تنتمي إلى غير ما تنتمي إليه مقولات الموت الأخرى، وهو المجال المعرفي والنقدي، لم يطل القول فيها حتى كان التراجع عنها. وثانياً، أن أقربها إلى التحقق كانت مقولة (موت الشعر) التي قيلت في الغرب في سبعينيات القرن العشرين حين صار ديوان الشعر في بريطانيا، مثلاً، يوزع بعدد أصابع اليدين أو يزيد قليلاً. لكن الأمر دفع الكثير من الجهات الأدبية والثقافية والنخبوية بل الرسمية إلى بذل الجهود والحملات لإنقاذه، وتم لها ذلك. ثالثاً، بعد أن توقع أصحاب القول بموت الرواية، في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، أن يكون العصر عصر موت الرواية، كانت المفاجأة لا في أنه لم يصر عصر موت الرواية، بل صار عصر الرواية كما ما زلنا نراه. رابعاً، اقتربت مقولة الغذامي بموت النقد الأدبي من السطحية، إذ ما ثبت شيء ولو بسيط جداً منها. وأنكى من ذلك أنه ألحقها بمقولات موت أخرى ربما آخرها القول، أو إحياء القول بموت النخبة، التي يعود أصلها في الغرب إلى بداية ستينيات القرن الماضي.

حضر كل هذا في بالي حين تابعتُ، قبل أكثر من سنة، مناقشات دارت، في وسائل الإعلام، بين مجموعة من مثقفينا ونقادنا وأدبائنا حول واقع الرواية العراقية، ووجدت من خلالها كيف أن البعض يقول بأشياء ويعلن عن أحكام وقد يصادر ما يخالف ذلك، باستسهال وتعميم ودون استناد إلى قراءة واعية أو غير واعية للواقع أو المنجز الذي يتكلم عنه، وهو هنا المنجز الروائي العراقي. وكدت حينها أن أدخل في النقاش قبل أن أتراجع لأسباب لا نريد الخوض فيها. ولكنّ عودة شيء من تلك المناقشات إلى الواجهة من فريق مجموعة من المثقفين اشترك معظمهم مع السابقين في تجريد الرواية العراقية من بعض أهم خصائصها، وفي إسقاط العشرات، بل المئات من روائع الرواية العراقية، جعلني أعود إلى الموضوع وإلى ملاحظاتي عنه فكانت هذه المقالة، لأرد بها على تلك الحملة غير الموضوعية وغير المفهومة.

قبل هذا، قد نسمع مثل هذه المقولات والآراء، وعن مختلف أنواع المنجز الإبداعي والنقدي والبحثي والفكري، من مثقفي المهاجر العراقيين، وهنا أريد أن أمر بنقطة أراها متعلقة، وإنْ بشكل هامشي، بذلك. فعلى خلاف معظم مغتربي الأمم والشعوب والبلدان، كثيراً ما تجد مغتربي العراق، وربما المغتربين العرب عموماً، أنهم: أولاً، يغتربون عن ثقافة بلدهم ونشاطاته والحياة فيه، ولهذا فأنت لا تجدهم، مثلاً، يستمعون من الأغاني العراقية إلا للقديمة، ببساطة لأنهم لا يعرفون ما بعدها بسبب الانقطاع عن البلد. وثانياً، أنك لا تجد بين أولادهم غالباً من يعرف العربية، وإن عرف فهي ركيكة، مرة أخرى لأنهم حين يهاجرون العراق فإنهم ينقطعون عنه وعن كل خصائص هويته. وثالثاً، أنهم لا يعرفون عن واقع بلدهم إلا القليل، والغريب أن هذا عادة ما ينسحب على الكثير من المثقفين والأكاديميين والكتّاب والمبدعين، لتكون النتيجة افتراقاً وغربة عن البلد وشبه الجهل بثقافته. وأظن الكثير من قرائنا حين التقوا بعض من عاد من هؤلاء المثقفين بعد السقوط بشكل نهائي أو في زيارة للبلد، وجدوهم لا يعرفون مما يخص ثقافة العراق إلا ما يعود إلى السبعينيات وما قبلها، بل أكثر من هذا أنهم قد يُنكرون أصلاً أن يكون للعراق شيء ما بعد السبعينيات. وهنا أتذكر أن أحد أكثر الكتاب يسارية وموضوعية وعلمية قد رفض في مناسبة معينة أن يعترف بأي شيء مكتوب داخل العراق ما بعد منتصف السبعينيات، علماً أنه كان قد خرج من العراق نهاية ذلك العقد وعاد بعد السقوط، وعليه فإن كتابته ودراسته وشهادته الأكاديمية التي انبنت في العراق لم يشملها هذا الإلغاء بالطبع. هذا يقودنا إلى عدم الاستغراب من مواقف الكثير من المثقفين والكتاب، بل الروائيين، العراقيين المغتربين من الرواية العراقية في الداخل. ولكنْ، تعلقاً بمقالنا، ليس لنا إلا أن نستغرب من أن يكون مثل هكذا مواقف ومن الكلام سلبياً عن هذه الرواية هم أولاً من الروائيين والنقاد والأكاديميين، وهم ثانياً من غير المغتربين، وفي كلا الحالين نفترض أنهم على علاقة عميقة بالرواية العراقية.

(٢)

وبدايةً دعوني ألخّص في الآتي أهم ما أخذه معظم المناقشين على الرواية العراقية خلال السنوات العشر الأخيرة أو نحوها، مما يبدو أنه جاء غالباً بدون مرجعيات قراءة واضحة، ولا مرجعيات نقدية رصينة، ولا معلومات فهرسية وتاريخية كافية:

لعل أهم ما قال به الإخوة الأعزة، نقاداً ودارسين ومبدعين وربما قراءً عاديين، عن الرواية العراقية، مما كاد ينفي عنها أي عطاء يستحق أن يُذكر، هو قلة هذا العطاء كمّاً أو عدداً أو كليهما. وهذا برأيي هو المعبر الأصلي والواضح عن الإخفاق في الوصول إلى واقع هذه الرواية والانفصام عنها انفصاماً غير مقبول إن كان من قراء على علاقة مهما كانت محدودة بالرواية، فكيف بنقاد ودارسين وروائيين؟

وكأنهم لم يكتفوا بتجريد هذه الرواية من أبسط ما يُثبت وجودها المقترن بالعدد، راحوا يجردون حتى هذا العدد، المفترض أنه متواضع، من النوع، حين لم يجدوا بينها ما يستحق القراءة والنقد، ربما إلا أعمالاً محدودة لا ترقى إلى أن تكوّن بعض توصيفات هذه الرواية. وانا أتساءل مستغرباً: لماذا، إذن، ينشغلون بها من خلال كتابة نصوص، أو من خلال دراستها أو متابعة شأنها؟ هنا أتذكر طالب ماجستير نقل لي من مشرف سابق لأسباب لسنا بصددها، وكانت رسالته عن أحد جوانب الرواية العراقية، فاكتشفت لاحقاً أنه لا يكاد يرضى عن روائي عراقي واحد بمن فيهم فرمان والتكرلي والربيعي والركابي، أو عن واحدة من رواياتهم، بل ما كان يتناول أحدا منهم أو رواية من رواياتهم إلا ويظهره ساذجاً أو مخطئاً أو ضعيفاً. وكان، فوق هذا، يتناولهم بلغة وأسلوب لا تليق حتى بمخاطبة كتّاب ناشئين، فساءلته مستغرباً ومستنكراً: لماذا إذن اخترت موضوعك القائم على هذه الرواية؟ وما كان من جواب، لكن المهم أنني جعلته يعدّل بعض ما قال به في الرسالة ليستقيم منهجها ومنطق اختيار موضوعها، ولكنْ أشك في أنني قد عدلت موقفه.

ثم يأتي قولهم بأن الرواية العراقية لا تعبر عن واقع العراق والعراقيين عموماً. بل هم، أكثر من هذا، يؤكدون انفصام روايات السنوات الأخيرة عن واقع ما بعد الحرب والسقوط. وهذه عندنا جرأة غريبة تعبر، مرة أخرى، عن الانفصام شبه التام، لا عن واقع هذه الرواية فحسب، بل حتى عما نفترض أنهم يقولون به من وجود عدد (قليل جداً) مما يستحق أن نسميه روايات وتبعاً لذلك يستحق أن يُقرأ.

أشار بعض الكتّاب والنقاد إلى افتقاد معظم الروايات العراقية لخاصية الإمتاع، وهو قول يكتسب شيئاً من الصحة تعلقاً بعدد منها، ويخرج عن إطلاقية الملاحظات و(المآخذ) السابقة وعن لا علميتها. ولكنه، في الواقع، قد ينطبق على أعمال عربية بل عالمية أخذت مكانات غير عادية، ومع هذا لم يُسجل هذا مأخذاً عليها ينتقص منها. ويكفي أن أشير هنا إلى إحدى أعظم الروايات العالمية، أعني "يوليسيس" لأتساءل هل هي ممتعة؟ أشك أن يقول أحد بهذا، وهو صريح في التعبير عن موقفه أو انطباعه. ولكن إذ تفتقد هذه الرواية إمتاعها للغالبية العظمى من القراء فإنها تبقى إنجازاً فنياً شبه إعجازي.

وهنا أتفق مع من يقول بضرورة قدرة العمل الروائي – وغير الروائي أيضاً – على الإمتاع. فعندنا أن الرواية يجب أن تحقق ثلاثة أمور: الفكرة أو الموضوع والتعبير عنهما وإيصالها؛ والفنية بنية وتقنيات؛ والقدرة على الإمتاع.

والآن، واضح أن الملاحظات السابقة، التي يجب أن نقر ابتداءً بأنها لا تخلو بالطبع من بعض الصواب، تعتمد الإطلاقية المخلة، مما يستدعي الرد عليها ومناقشتها من خلال استقرائنا للرواية العراقية معتمدين، في ذلك، على الآتي:

أولاً: ما نعتقد أنه وقائع في حاضر الرواية العراقية مثبتة مادياً، وكما تتمثل في الفهرست (غير الكامل) للرواية العراقية الذي أنجزناه وينتظر المراجعة الأخيرة، آملين نشره قريباً.

ثانياً: قراءاتنا لهذه الرواية على امتداد أكثر من أربعين عاماً، وتدريسنا لها في الجامعة على امتداد أكثر من عقدين، وبحثنا المتواصل في شؤونها، على امتداد أربعة عقود، ضمن اهتماماتنا بالرواية العربية عموماً، وبمقارنتها بغيرها من الروايات العربية والعالمية ضمن تخصصنا بالأدب المقارن. وتبعاً لذلك تأتي كتاباتنا فيها التي تمثلت في سبعة كتب كاملة عنها، وخمسة أخرى شكلت مادة أجزاء منها، إلى جانب خمسة كتب شاركنا فيها.

ثالثاً: وأخيراً واقع كتابة الآخرين عنها، بمن فيهم بعض من تكلم سلبياً فيها، ودراستها أكاديمياً وغير أكاديمي، مما يملأ رفوفاً من الكتب والمجلات والرسائل والأطاريح الجامعية.

وعلى أية حال، أردت من هذا الإشارة إلى أنني لا انطلق، في ما سيأتي من توصيف و(تقييم) لواقع هذه الرواية العراقية، من اجتهاد مجرد أو رأي عابر تكوّن عندي بدون أساس بُني عليه. كما لا انطلق من اطلاع عام عليها وهو ما أسجله أصلاً على بعض أولئك الأصدقاء والزملاء الذين نالوا منها، ممن احترم جهودهم في نقد الرواية العراقية ودراستها، وعلى بعض آخر لم يُعط النقد الذي يمارسه غذاءه المستمد من قراءات كافية أو جادة.

×أستاذ النقد والأدب المقارن والحديث كلية الآداب – جامعة بغداد

تلويحة المدى

■ شاكر لعيبي

نحو أكبر نصب كونكريتيّ في العراق الحديث

يتذكّر صديقي علاء المفرجي أنني، عند وصولي للعراق لأول مرة بعد غياب ثلاثين عاماً ومشاهدتي للجدران الكونكريتية في البلد، قد اقترحتُ في مكتبه في "المدى" إعلان مسابقة لأكبر نصب أو منحوتة تفيد وتستغلّ مباشرة الكتل الكونكريتية في بغداد، على أن تُقام في بقعة مجاورة للمدينة بحيث يتمكّن الجمهور العراقيّ من الوصول إليها بسهولة. وذلك من أجل أن لا تذهب هذه الكتل إلى العَدَم بعد إزالتها، ولكي تبقى في الذاكرة العراقية والعربية شاهداً على محطة مؤلمة في تاريخ العراق الحديث. نصبٌ ضخمٌ، بل بالغ الضخامة، ضدّ الطائفية والتمزق والدكتاتورية والحروب الأهلية والاحتلال الأجنبيّ. تحمّس المفرجي بمخيّلته السينمائية لمخيّلتي، وقال اكتب المشروع، لكي ننشره في الصحيفة. عند عودتي إلى المنزل صرتُ أضع لمسات جديدة يُستطاع عبرها تحقيق الفكرة: فكّرتُ بلجنة استشارية (جاءت إلى ذهني بسرعة أسماء أولية للمعماريين رفعتْ الجادرجي وخالد السلطاني، وغابت عني أسماء النحّاتين)، وفكّرت بممولٍ محدّد للمشروع. ثم شاهدتُ كما يشاهد النائمُ المشاريعَ الواصلة على طاولة عريضة وثلة من الرجال والنساء تنحني عليها وتدْرسها وتتناقش بروح متوثبة.

عند تجوالي في المدينة ومراقبتي لعلاقة سكّان بغداد اليومية الفعلية بهذه الكتل الكونكريتية، حيث المأزق الوجوديّ والنفسيّ والجسديّ، ووقوفها بالتعارُض مع الفضاء المدينيّ الطبيعيّ، بهتت الفكرة، وقلّ حماسي للموضوع، لكنني لم أنسه.

إعلان دائرة الفنون التشكيلية يوم ٢٩-٨-٢٠١٢ لنتائج مسابقة النصب والتماثيل، ضمن مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية ٢٠١٣، جعلني أعاود التفكير بالمشروع، وأتيقن، بعد مشاهدتي لبعض الأعمال المنشورة في الصحافة، أن مقترَح النصب الكونكريتيّ ممكن، وأقرب للتحقق مما ظننتُ في لحظة يأسي. بل أرى أن كل مخيلة مثلها ممكنة التنفيذ إلى حدّ كبير، وأن هناك اليوم تحت تصرُّف هذه المشروع المتخيّل، خامة أولية كبيرة و"ثمينة"، تحتاج الى النقل والمعالجة البلاستيكية الشخصية. لكن التنفيذ يتطلب إمكانية تتجاوز الممولّ الذي فكّرتُ به بادئ الأمر، وتحتاج إلى آلة الدولة المالية التي، مثلما نَصبتْ هذه الأعمدة، يمكنها أن تزيلها لكن واضعة إياها لاحقاً تحت تصرّف الفنانين العراقيين أو العرب أو العالميين، ثم تضع تحت تصرّفهم الوسائل التي تسمح لهم بإعادة تشكيلها، تقطيعها، تطويعها، رفعها، نحتها، وجعلها أخيراً عملاً فنياً صافياً.

إن تحقيق مشروع مثل الذي نقترحه لا يشكل حدثاً خارقاً للعادة في عالمنا المعاصر. يلزمه فحسب إيمان صادق بفاعلية الفن الجمالية، وتعالقاته الاجتماعية المرهَفة، وتمويلاً، من دون أن يكون شعاراً ولا طقساً ولا التزاماً سياسياً.

المشكلة هي أن الدولة العراقية الحالية عاطلة عن المخيّلة، السياسية والفنية، ولعلها لا تؤمن بها. وأظنها لا تؤمن بإمكانات المثقفين الطليعيين والجدد على الإطلاق، وخاصة غير الراكبين مركبها الثقافي. وهنا أمر كانت تؤاخذ عليه النظامَ السابق. أقول ذلك وأنا أرى منجز دائرة الفنون التشكيلية وكأنه استثناءٌ محمود، لا يمشي بالتوازي معه فعلٌ مماثلٌ في الحقول الأخرى النظيرة كالتعليم العالي وشؤون المرأة وما إليهما.

علينا التذكير فحسب، أن مشاريع بالحجم المقترَح نفسه، تتحقق يومياً في كل مكان في العالم، سواءً على شكل عمارات في اليابان ودبي ونيويورك، وعلى يد معماريين مشهورين (نعرف بعضهم عراقياً مثل زها حديد)، أو على يد نحّاتين وفنانين كبار، نذكر منهم فحسب البريطانيّ من أصل هندي أنيش كابور الذي يُقيّم منحوتات كبيرة، يقع بعضها تحت باب الزائل والمؤقت، أي أنها يمكن أن تزال بعد وقت قصير من إنجازها. وهنا نرى أن الإيمان بالفن والجمال هو الدافع الأعظم الذي يقف وراء مموّل مشاريع كابور المؤقتة. وهو ما يمكن أن يدفع لتمويل نصب ثابت وغير مؤقت كالذي نقترح.

وأخيراً نرجو أن لا يخلط سياسيّو دولتنا بين شامي كابور مغني الأفلام الهندية السبعينية، وأنيش كابور الفنان المعاصر.

موسيقى السبت

متتابعة شهرزاد لريمسكي كورساكوف

ثائر صالح

يعتبر نيكولاي ريمسكي – كورساكوف من أهم الموسيقيين القوميين الروس. درس في الأكاديمية العسكرية في بطرسبورغ، لكنه في نفس الوقت أخذ دروساً موسيقية في العزف على التشيلو والبيانو. دار حول العالم بعد تنسيبه إلى الأسطول الروسي لسنتين عند تخرجه حتى يحصل على رتبة ضابط في بحرية القيصر، وفي عرض البحر وعلى ظهر السفينة وجد وقتاً كافيا لتأليف الموسيقى. تسرح من الجيش بعد فترة ليتفرغ للتأليف وتدريس الموسيقى بعد نجاح أعماله، وعين أستاذاً في كونسرفاتوار سنتبطرسبورغ رغم انتقاصه المؤهلات والشهادات اللازمة لذلك. فاضطر لدراسة علوم الموسيقى في السر لتعويض ما فاته من دراسة أكاديمية، فأصبح أحد أفضل أساتذة المعهد علماً.

تميز بشغفه بالمواضيع الشرقية بعد ابتلاع روسيا القيصرية آسيا الوسطى في ستينيات القرن التاسع عشر. ولم يكن وحيداً في ذلك فقد اشترك في ميله هذا الكثير من الموسيقيين الروس مثل بورودين وبالاكيريف وغيرهما. ومتتابعة شهرزاد (١٨٨٨) التي اقتبس قصتها من قصص ألف ليلة وليلة هي أبلغ مثال على هذا المنحى. العمل ليس فائقاً في خياله الأسطوري فحسب، بل في تنوعه الموسيقي كذلك. متتابعة (سويت) للأوركسترا يلعب فيها الكمان المنفرد دور الراوي، لذلك يشبه شكل سيمفونيا كونشرتانته (متتابعة مع أداة منفردة كان معروفاً في عصر الباروك). ولوفرة الخيال الموسيقي الخصب واستناد العمل إلى نص أدبي يمكن اعتبار متتابعة شهرزاد بمثابة قصيدة سيمفونية، وهو شكل موسيقي برع فيه المجري فرانس ليست. يعود سبب شهرة هذا العمل إلى حيويته وألوانه الأوركسترالية المتميزة وألحانه الجميلة.

بـــروفـــة فـــي الحـيـــاة

سعد ناجي علوان

كان بإمكان (هادي المهدي) أن يسدل الستار على أحلامه ويتصالح مع ما حوله ليحقق كل الرغبات، فهو لم يتجاوز أو يختلف عن غيره، وكأي مواطن عادي يحلم بالشمس وضحكات الأطفال ويتألم عندما يرى الأمهات اللائي أرغمهن الواقع المرّ أن يتسولن في الشوارع.

فلماذا تشبث ببراءته وعاند طيشه ونزقه وأصرّ على المواجهة، لأنه توأم الحلم والتمرد، أم أن سنينه لم تعد تكفي لتلك الأحلام فصار يتنقل سريعا من حال إلى أخرى وهو يجرب كل شيء حتى تعدى البديهيات ليصل إلى مبتغاه، ويصدق كذبتنا الأولى بأننا سنعشق وطنا يكتبه كل صباح ويرسمه فوق وجوه أمنياته.

نعم حقق هادي ما يبتغيه بعدما غدا صوتاً يهدر للحرية في أرجاء بلده الذي عشقه حدّ الجنون وذهب مرتدياً أكثر الثياب نعومة – العلم العراقي –، ثم ليتمكن ثانية من إخراج بروفته في مكان أكثر هدوءاً وطمأنينة.

فهل تعلم يا هادي .... نعم مرت سنة على غيابك لكن أزقة (الجديدة) التي عبث بها الدكتاتور لم تنسك أبداً وما زالت تنشد أمانيك مع غضب محبيها وأهلها على فقدك.

أما أنا فما زلت كلما نظرت إلى صورتك أتوهم شجاراً أو أعجاباً منك حول ما اكتبه، ولم انس رأيك في مجموعتي أبدا لأنك توعدتني كعادتك قبل قراءتها: ((ولك سعد تعجبني، تكتب وأنت متأكد من نفسك وقدمك ثابتة على الأرض)) فكيف أصدق أني فقدتك، وصوتك فواصل صمتي، كيف اصدق ذلك وأنا أحضر نفسي لنقاش حاد معك كلما قرأت (مخلوقات بورخس الغرائبية) التي جلبتها لي من بيروت، أو أتلمس آثارك التي تركتها على نسختك الشخصية من كتاب صديقنا محمد غازي الأخرس (خريف المثقف)، وبالمناسبة لقد تأثر حمودي الوردة كثيراً حين أرسلت صورة إهدائه لك على كتابه.

صاحبي نم هانئاً ولا تزعل ولا ترتاب فنسيانك كذبة كبيرة لا تتحقق ولا يتقنها احد من محبيك.

نادي الكتّاب في كربلاء يستذكر رحيل هادي المهدي

كربلاء /المدى

استذكر نادي الكتاب في كربلاء الراحل هادي المهدي الذي اغتيل في بيته قبل عام، وعد شهيد الحرية كونه كان ينادي بالحرية والخدمات وتصحيح العملية السياسية وقد تم في الأمسية تقديم شهادات عن الراحل وعرض مقتطفات فيديوية من لقاءات له ومشاركته في عدد من التظاهرات التي نظمت في مدينة بغداد في عام ٢٠١٠.

وفي بداية الأمسية قال مقدمها رئيس النادي عامر الشيباني إن الشهيد المهدي كان واحدا من الذين ناضلوا في سبيل الدفاع عن العراق وحريته وبناء مستقبله وكان يمني نفسه أن يرى عراقا خاليا من العنف، فيه المواطن يعيش بحرية وسعادة ولا يهان،.. الأمسية التي شهدت الحديث عن تجربة ورحلة المهدي، قدمها صالح الحمداني الذي يعد واحدا من أصدقاء الراحل، وقد بدأها بسرد ما كان يعاني الراحل في زمن النظام السابق وكيف اعدم أبوه وأخوه في ساحة عامة جعلته يهرب من معهد الفنون الجميلة حيث يدرس، إلى إقليم كردستان وهناك يتزوج ويسافر إلى الدنمارك، معرجا على انتمائه إلى حزب الدعوة وان أباه وأخاه كانا من ضمن مناضلي الحزب ثم تحدث عن إبداعه في مجال الصحافة، حيث عمل واخرج عددا من المسرحيات، وفيلمين، واصدر عددا من الكتب، ويؤكد كان كتلة من النشاط التي أراد لها أن تكون مساهمة في إسقاط النظام السابق، وحين سقط النظام، واد إلى ارض الوطن، كان حلمه أن يرى الوطن حرا، وكان يدعو إلى الدولة المدنية واحترام القوانين ومحاسبة من لا يقدم الخدمة للشعب وكان لا يهدأ له بال.. ويؤكد أن عملية اغتياله تتحملها الحكومة لأنها لم تحرك ساكنا، لكي تعلن من قتله ولم تكن ردة فعلها قويا على ما حصل، خاصة وانه كان يدعو إلى تظاهرات أخرى احتجاجا على تردي الخدمات، ويؤكد أن ملفات كثيرة ربما ستفتح لان الجميع يعلم من هم القتلة وان هناك أعضاء في مجلس النواب أدركوا أن هناك تحريفا لأقوال الراحل وأقوال الذين تم التحقيق معهم بعد مقتله.

وشهدت الأمسية مداخلات أكدت أن المهم هو الاستفادة من رحلة المهدي وان يكون التصدي بروح المحب للوطن ثم عرضت مجموعة من المقاطع الفيديوية لحياة المهدي وللتظاهرات التي شارك فيها واللقاءات التي أجريت معه وللتشييع الذي حدث بعد رحيله وللتظاهرات التي استنكرت اغتياله.